

## الدرس 11 | شرح كتاب القدر للإمام الفريابي | للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الإمام الفريابي رحمة الله تعالى حدثنا أحمد بن خالد معنى ابن عيسى حدثنا معاوية ابن صالح عن عن ربيعة ابن يزيد قال سمعت ابن الدينمي يقول بلغني حديث عن عبد -

00:00:00

ابن عمر ابن العاص فركبت إليه إلى الطائف أسأله عنه وكان ابن الدينمي بفلسطين فدخلت عليه وهو في حديقة له فوجده مختصراً بيد رجل كنا نتحدث أن ذلك الرجل من شربة الخمر؟ قال فقلت له يا أبا محمد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ يقول في شارب الخمر شيئاً -

00:00:20

فاختنخ الرجل بيده من يد عبد الله بن عمر فقال نعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر لم يقبل له اربعين صباحاً قلت وما ما حديث بلغني عنك أنك تقوله ان صلاة في بيت المقدس كالصلوة وان القلم قد -

00:00:46

قال عبد الله اللهم اني لا احل لهم ان يقولوا عنني الا ما سمعوا مني. قالها ثلاثاً قال لا ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان ابن داود سأله ثلاثة ملكاً لا ينبغي ل احد من بعدي فاعطاه وسأله -

00:01:06

حكمه فاعطاه وسأله من اتي هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه ان يغفر له قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الناس في ظلمة واخذ نوراً من نور -

00:01:26

فالقاه عليهم فاصاب من شاء واططاً من شاء فقد عرف من يخطئه ومن يصيبه ومن من اصابه من نوره اهتدى ومن فلذك اقول ان القلم قد جف. حدثنا عمرو ابن عثمان حدثنا أبي عن محمد ابن مهاجر عن عروة بن روييم عن -

00:01:44

ابن الدينمي قال قلت لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه بلغنا انك تقول صلاة في بيت المقدس اكثر من الف صلاة في غيرها الا الكعبة فقال الله اني لا احل لهم ان يقولوا علي ما لم اقل. اما قولك اني اقول جف القلم بما هو كائن -

00:02:04

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق خلقه خلقه ثم جعله في ظلمة ثم اخذ من نوره فالقاه عليهم فاصاب النور من شاء ان يصيبه واططاً من شاء فمن اصابه النور يومئذ -

00:02:24

ومن اخطأه ضل. فلذلك قلت جف القلم بما هو كائن وما ذكرت من امر بيت المقدس فان سليمان عليه السلام حين فرغ من بيت القدس قرب قريانا فتقبل ودعا الله تعالى بدعوات منه ايا -

00:02:42

عبد المؤمن زارك في هذا البيت تائب اليك حتى ينتصر من خطاياه وذنبه ان يتقبل منه وينزعه من كيوم كيوم ولدته امه حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا زيد ابن الحباء حدثنا معاوية بن صالح قال حدثني ايوب ابن ابي زيد الحمصي عن -

00:02:58

ابن الوليد ابن عبادة ابن الصامت عن ابيه انه دخل على عبادة وهو مريض. يرى فيه الموت فقال يا ابتي اوصني واجتهادك واجتهد قال اجلس قال انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة الايمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قلت كيف لي ان اعلم خيره -

00:03:23

هو شره قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وان ما اصابك لم يكن ليخطئك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول شيء خلق الله تعالى القلم فقال له اجري اجري فجرى تلك الساعة الى يوم القيمة بما هو كائن فان مت -

00:03:43

وانت على غير ذلك دخلت النار حدثنا ابو مسعود احمد ابن الفرات قال حدثنا زيد ابن قال حدثنا معاوية بن صالح ان ايوب ابن زيد او ابي زيد عن ابن الوليد فذكر مثله. حدثنا اسحاق من السيار حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثي معاوية. معاوية حدثنا ايوب ابن زياد عن عبادة ابن الوليد عن عبادة - 00:04:01

انه قال حدثني ابي قال دخلت على عواد صامت فذكر مثله. حدثنا عبد الرحمن ابن ابراهيم حدثنا الوليد بن مسلم عثمان ابن حدثنا عثمان ابن ابي العاتكة قال حدثني سليمان ابن حبيب عن الوليد ابن عبادة ان اباه حبيل ابن الصامت رضي الله عنه لما - 00:04:24 سأله ابنته عبد الرحمن فقال يا ابتي اوصني قال اجلسوني فلما جلسوك قال يابني اتق الله عز وجل ولن تتقى الله عز وجل تؤمن بالله سبحانه ولن تؤمن بالله تعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك - 00:04:44

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القدر على هذا من مات على غير هذا دخل النار حدثنا عمر بن عثمان حدثنا بقية ابن الوليد عن ابطأة ابن المنذر قال سمعت ظمرة ابن حميد عن جبير ابن نفير انه يقول ان الله عز وجل - 00:05:04 كنعرفوا على الماء وانه خلق القلم وكتب ما هو خالق وما هو كائن من خلقه. حدثنا من جابر ابن الحارث حدثنا مسفرين عن الاعمش عن ابي طبيان عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان اول من خلق الله القلم فقال - 00:05:22 له اكتب فقال يا رب وما اكتب؟ قال اكتب القدر جرى بما هو كائن في ذلك الى ان تقوم الساعة وكان عرشه على الماء ثم رفع قارو الماء فتفقدات منه السماوات ثم خلق النون فتحرك النون مادت الارض فثبتت - 00:05:40 القلم عمر - 00:06:00 للجبال فانها لتفخر عليها. حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابن رضي الله عنهما قال ذكر له قوم يتكلمون في القدر فقال ان الله عز وجل استوى على عرشه قبل ان يخلق شيئاً وكان اول ما خلق

ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. حدثنا ابو الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين ثم بعد قال جعفر بن محمد الثريابي في كتاب القدر ذاكرا بعض الاحاديث من ذلك قوله حدثنا احمد ابن خالد - 00:06:20 مع ابن عيسى القزاد عند معاوية بن صالح الربيعة بن يزيد قال سمعت ابن الديلمي عبد الله بن الديلمي يحدث قال بلغني حدث عن عبد الله ابن عمرو فركبت اليه للطائف اسألوا عنه كان ابن خرج من فلسطين الى الطائف - 00:06:44 طالبا لهذا الحديث يقول فدخلت عليه وهو في حديقة اللوم فوجده مختبرا بيد رجل هذا الرجل معروف يعرفه اهل الشام وكان مشهورا بشرب الخمر كنا نتحدث بالشام ان ذاك رجل من شربة الخمر اي من يشرب الخمر - 00:07:07 ما معنى مختبرا بيد الله يعني اذا بيده عند خاصته وهذا من باب النصيحة لكن النصيحة من باب النصيحة والتحذير من الخمر من باب غير صريح كنا نتحدث بالشام ان ذلك الرجل من شربة الخمر - 00:07:26

قال فقلت مناسبة يعني يا ابا محمد هل سمعت يقول في الخمر شيء؟ في شاب الخمر شيئاً من باب النصيحة ان يعظ ذلك الرجل وان يخوض الله تختلج الرجل لما سمع ذاك اختلج اي اراد ان يهرب - 00:07:46 فاخترقت فاختلخ الرجل يده بيده الله اي سحبها واختلسها فقال نعم سمعته يقول من شرب الخمر لم يقبل له صلاة لم يقبل له صلاة اربعين صباحا ولم يأتي لاجل هذا الحديث وانما اتي - 00:08:03 للذى بعده وانما ذكر هذا الحديث لما رأى ذلك الرجل الذي يشرب الخمر قال يا ابا محمد حدثي بلغني عنك انك تقوله ان صلاة بيت المقدس كالفال صلاة - 00:08:22

هو هذا الحد الذى لا جله خرج صلاة المسجد الاقصى كالفال صلاة. وان وان القلم قد جف فقال عبد الله اللهم اني لا احل لهم ان يقولوا عني الا ما سمعوا مني. قال لا ولكن لم اقل هذا لم اقل - 00:08:38 هذا الخبر ولكنى بمعنى ان الصلاة في المسجد الاقصى ليست بالفال صلاة ولم اقل هذا ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان ابن داود عليه السلام سأله ربه ثلاثا سأله - 00:08:58

اسأل الله ملكا لا ينبغي لاحد بعده. وقد اعطاه الله ذلك. وسألة حكما يصادف حكمه فاعطاه الله ذلك وسألة ان من اتى هذا البيت  
المسجد الاقصى لا يريد الا الصلاة فيه غفر الله له ان يغفر له. قال وارجو ان اعطي ذلك - 00:09:15

يقول يقول النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت يقول ان الله عز وجل خلق الناس في ظلمه خلق الناس في ظلمة واخذ نورا من نوره  
فاللقاء عليهم فاصاب من شاء واخطأ من شاء - 00:09:37

اصابن شاء واخطأ من شاء الى ان قال فقد واخطر فقد عرف من يخطئه ومن يصيبه من من اصابه من نوره من اهتدى من اصاب  
النور اهتدى ومن اخطأه ضل. فذلك - 00:09:57

قولوا ان القلم قد جف قول هدى هذا الحديث اسناده صحيفة رجاله ورجاله ثقات الا ان فيه وعن ابن ابي صالح وهو لا بأس به. اما  
بقية الرجال كلهم ثقات. فالحديث صحيح ويidel - 00:10:14

على ان القلم جف على ما هو ان القلم قد جف والقول ان القلم قد جف هذا جاء مرفوعا وجاء موقوفا هنا موقوف ومرفوع حي ابن  
عباس رفعت الاقلام وجفت الصحف صحيح - 00:10:30

الشاهد من هذا في باب القدر ان الله عز وجل خلق الناس في ظلمة. ثم اخذ نورا من نوره فاللقاء عليهم فاصابه فاعصاه من شاء  
واخطأ من شاء فمن اصابه ذلك النور فهو الذي اهتدى والله يعلم من سيسبيب - 00:10:47

ويعلم من يخطئ من اصحابهم الجنة ومن اخطأهم من اهل النار وهذا هو باب القدر بمعنى ان اهل الجنة قد علموا من النار. ثم رواه  
ايضا من طريق المهاجر عن عروة ابن رويبي قال قلت ابن عمرو وذكر الحديث في بطوله - 00:11:06

فقال اني اقول جف القلب وكائن فاني سمعت الرسول يقول ان الله عز وجل خلق خلقه ثم جعلهم في ظلمه ثم اخذ من نوره فاللقاء  
عليهم فاصاب النور من شاء ان يصيبه - 00:11:24

واخطأ من شاء فمن اصاب له يوم اهتدى ومن اخطأه ضل فلذا قلت جف القلم ما هو كائن اي ان هذا القول من قول واما بيت  
المقدس ذكر قصة سليمان عليه السلام في دعاء ربه وانه قرب قربانا فتقبل ودعا الله بدعوات ثلاث. وذكر ان اي عبد زارك -  
00:11:37

في هذا البيت تائبا تائبا اليك حتى يتصل حتى يتتصر من خطاياه وذنبه ان يتقبل منه وينزعه من خطاياك يومية امه. هذا دعوة  
سليمان عليه السلام وال الصحيح ما سبق ذكره - 00:11:58

والا آآ الصحيح ما ذكر. اما ذكر ايضا من طريق دعاء ابن صالح ان يبني ابو زيد الخميسي عن عباد الوليد عن ابن عبادة الصامت عن  
ابيه انه دخل عباد بن الصامت يعني عبادة يروي عن ابيه الوليد والوليد يروي عن ابيه عبادة انه دخل عبادة الصامت - 00:12:12

وهو مريض وذكر قال او صني واجتهد فقال اجلس ثم قال اجلسوني ثم قال لن تجد طعم الایمان ولن تبلغ حقيقته ولم تبلغ حقيقة  
الایمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قلت كيف لي ان اعلم خيره وشره - 00:12:33

قال تعالى ما اخطأك لم يكن ليصيبك وان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وخير القدر هو لا يقضى اليك فيه من الخبر وشره ما تصافي  
من الشر والمصائب. الشر يدخل فيه المصائب ويدخل فيه ايضا - 00:12:50

قلبي عايب ثم ذكر حديث اول يقول اول شيء خلق الله تعالى القلم فقال هجري فجرى تلك الساعة الى يوم القيمة بما هو كائن فان  
مت وانت على غيرك فقد دخلت فان مت وانت على غير ذلك دخلت النار - 00:13:06

فهذا الحديث له طرق يصح بها وهو عند احمد وابي داود بلفظ غير هذا وفي لفظه اول ما خلق الله القلم بمعنى حين اول ما خلق  
الله القدر. اما قوله اول شيء خلق الله تعالى - 00:13:23

فهذا الاولية ليست على ظاهرها وانما اول شيء هنا بمعنى آآاللفظ هذا يقول فيه ضعف هذا اللفظ فيه ذكرة وال الصحيح لفظة اول ما  
خلق الله القلم اول من خلق الله القلم قال له اكتب هذا هو الصحيح - 00:13:39

لان اول المخلوقات اما الماء واما العرش اما الماء واما العرش فالملائكة فخلق الله بعد ذلك العرش وان قلت العرش ثم  
بعد ذلك الماء خلق بعده السموات والارض - 00:13:58

فله وجه اما القلم فهو بعد الماء والعرش على الصحيح. فقول اول شيء يعارض كان الله ولا شيء غيره كان الله ولا شيء معه وعمران فـ 00:14:13

ولا شيء انما معه فقط كان عرشه على الماء. ثم روى ايضا من هذه الحجابة من طرق كثيرة رواه احمد بن سعد طول بطرق كثيرة عن عباد الوليد ابن عبادة بالصمت عن ابيه عن عبادة ابن الصامت واسناده صحيح وفيه اول ما خلق الله قال اكتب قال قال اكتب ما هو كان قيام الساعة - 00:14:30

ثم روا من طريق ايوب بن زياد عن بن الوليد الصامت عن ابيه عن جده قال دخلت على عمران فذكر مثله. ثم ذكر ايضا حديثنا الحبيب يوسف طبعا الكل يقول الصحيح - 00:14:53

خاص ليك حديث آ في عبد الله بن صالح كاتب وفي زياد هذا فيه جهل في حديث انت مجموع طرقى صحيح الذي بعد اصح منه قال حدث عبد الرحمن ابراهيم هو دحيم وهو ثقة من اهل الشام - 00:15:14

الوسم ثقة عثمان ابن ابي العاتق الثقة حدث سليمان ابن حليب عن الوليد ابن عباد ابن ابا عباد لما احضر سأله هذا اصح اصح طريق في هذا الخبر - 00:15:34

قال الى ان قال اول القدر على هذا من مات على ثم قال ان ما اصابك بمخطبك وانما اخطأك بمصيبتك ثم قال سمعت رسول الله سيدقول القدر على هذا من مات على غير هذا دخل النار - 00:15:47

لا شك اه الحسناء دارت فيه عثمان الذي عثمان ابن ابي العاتكة. وفيه ضعف لكن يتقوى بما سبق من الطرق عثمان بن عاتكة ضعيف فيه ضعف لكن الحديث من جهة متنه صحيح - 00:16:05

ثم قال حدثنا عمرو بن عثمان عندما بقي الوليد عن بن منذر قال سمعت زمرة بن حي عن جبل النفيري اكنه يقول ان الله كان عرشه على الماء وانه خلق القلم وكتمه خالق وما هو كائن من خلقه. هذا قول مقطوع عن جبير بن نفير واسناده صحيح - 00:16:26

مراة منتظمة لعبه شان ابن ابي ظبي عن ابن عباس قال ان اول ما خلق الله القلم. ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال يا رب ما اكتب؟ قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن في ذلك الى ان تقوم الساعة - 00:16:41

وكان عرشه على الماء ثم رفع بخار الماء فتفتفقت منه السماوات ثم خلق النون فتحرک النون فماتت الارض فثبتت الجبال فثبتت الجبال فانها لتفخر عليها. هذا الاثر هذا اخرجه ابو بكر ايضا - 00:16:57

وفي واسناده اسناده من جهة الاسناد اسناده لا بأس به فهو من قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه اسناده لا بأس به وهو من قول ابن عباس. وفي هذا الاثر - 00:17:21

في هذا الاثر اولا انه قال ان اول ما خلق الله يحتمل اي ان حين اول الاولية والمعنى الحين اي ان اول ما خلق الله القلم ويحتمل ان ابن عباس يذهب الى ان اول المخلوقات واي شيء القلم - 00:17:38

فان قيل ان هذا مذهب ابن عباس فهو قوله واجتهاده. فقال فقال يا رب وما اكتب؟ قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن في ذلك الى ان تقوم وكان - 00:17:58

الاب قول وكان عرشه على الماء اي ان ابن عباس يذهب ان العرش كان ايضا موجود وكان على الماء ثم رفع ثم رفع بخار الماء فتفتفقت منه السماوات ثم خلق النون - 00:18:10

تحرك النون تمادت الارض فثبتت بالجبال فانها لتفخر لتفخر عليها. هذا لعله اخذ منبني اسرائيل في ان الله خلق الارض على نون والنون والحوت فلما تحرك - 00:18:26

اضطربت الارض فثبتتها ربنا بالجبال فتفخر الجبال على الارض بذلك ثم روى وكيع عن سفيان الثوري عن ابي هاشم الرمانى عن مجاملة ابن عباس قال ان الله عز وجل استوى على عرشه قبل ان يخلق شيئا وكان اول ما خلق القلم هذا يدل على ابن عباس - 00:18:40

ان الله استوى على العرش قبل ان يخلق شيئا. قوله قبل ان يخلق شيئا بايش؟ افاد انه ليس هناك مخلوق وكان اول ما خلقها يحمل

قول ابن عباس وهو الصحيح - 00:19:01

ان اول المخلوقات بعد العرش هو القلق حتى تجتمع الادلة. ليقال هنا كان استوى على عرشه قبل ان يخلق شيئاً. والقلم شيء القلم  
شي فلو كان القلم مخلوق لذكره حينئذ فلما قال قبل ان يخلق شيئاً افاد ان مذهب ابن عباس ايضا - 00:19:14

ان اول المخلوقات هو العرش وان اول شيء خلقه بعد العرش هو القلم وامر ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وهذا اسناد صحيح  
اصح من الذي قبله؟ هذا اسناد صحيحة صح للذي قبله. الذي يعنينا بهذه الاثار هو اثبات - 00:19:36

ان كل شيء في هذا الكون قد قدره الله وشاءه وان الله كتبه في اللوح المحفوظ لما امر القلم ان يكتب ما هو ما هو والقلم جرى بعلم  
الله السابق بما سيكون في هذا الكون - 00:19:56

والاكرار مسألة يأتي معنا باذن الله ما يتعلق بقول ابن عباس قال حمد لله عز وجل كانوا عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئاً ثم خلق  
ثم خلق هذا نص صريح لا ي شيء - 00:20:13

على ان العرش قبل القلم. لانه قال قال رضي الله تعالى عنه ان الله عز وجل كان عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئاً ثم خلق قبل ثم  
خلق فكان اول - 00:20:27

فكان اول ما خلق اي شيء القلم واضح يقول ان الله عز وجل كان عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئاً هذا ايش الان؟ جزء مستقل ثم  
خلق متى خلق؟ بعد العرش وبعد الماء فكان اول ما خلق ايش؟ القلب ثم - 00:20:42

بقاء يكتب فكتب وكالة قيام الساعة فانما يجري الناس على ما على امر قد فرغ منه. فنحن جميعاً نجري على امر قد فرغ منه وقد  
علم ما سنعمل وما سنكون اليه وعليه - 00:21:06

نقف على هذا والله تعالى اعلم - 00:21:24